الغانيــة المعذبـــة (*)

فـاتـنـةٌ مُـهـذَّبَـة مِـنْ نـشـوةٍ مُـركَّـبـه
تـوسَّـدتْ أَنـامـلي واستسلَمَتْ مُلتَهِبـه
وعـربَـدتْ عـلى فمي أنفـاسُهـا المضْـطَربـة

* . * . * . *

تـظلُّ وهيَ فـي يـدي مُـبـعـدةً مُـقـربـه
وكـلَّمـا أَدنَـيـتُـهـا لـلَّحـظَةِ المُستَعـذبـة
تـحمـرُّ مـنْ حيـائـهـا وجنتُـهـا المـخضّبـة

* . * . * . *

وهبتُـهـا لـصـاحـبي فلمْ يَـرُدَّ المـوهَـبَـه(١)
وراحَ يـعـلو ثَـغـرهـا يـشـفَـةٍ مُـرَحِّـبـه
ولـم يـكـنْ بـآثـمٍ ولـم تـكـنْ بـآثـمـة

* . * . * . *

أحبُّـهـا فِـضيَّـةَ الـرد اءِ أوْ مُـذَهَّـبـه
تـذوبُ كـيْ تَـمُـدُّنـي بـالـمتعـةِ المـرتـقبـة
مـشـغـولـةٌ يـقـبـلتي عن روحِهـا المغْتَصبـه

(*) لعلها قيلـت سنة ١٩٥٨ . [المحقق].

(١) الموهبـة : العطيـة، أو الشي الموهوب.

في كـلِّ حينٍ أصبحتْ رفـيـقـةً مُـصـطَحبـه
أمـتـصُّـهـا حـتـى إذا قـضـى الـفـؤادُ أرَبَـه
أدوسُـهـا بـقـدمـي ذلـيـلةً مُـكْـتَئِـبـة

* . * . * . *

فـهـلْ عـرفـتَ هـذ هِ الغـانيـة المعـذَّبـة؟
إيـاكَ والـظنَّ الـذي يـمـدُّ حـولي رِيَـبَـه[1]
ولا تـلـمْ فـإنَّـهـا «سيجـارتي» المحبَّبَـه[2]

* . * . * . *

---

(١) الريـب : جمع ريبة وهي الشك والتهمـة.

(٢) الشاعر يصف (السيجارة) هذا الوصف المحبب، ويصوغ هذه القصيدة بأسلوب قصصي مع لغز في آخرها، ولكن هذا ينبغي أن لا ينسينا خطر السيجارة على الصحة والعقل، ولهذا فإن كثيراً من علماء المسلمين إن لم يحرمها يجعل قضية شربها مكروهاً كراهيـة تحريميـة.